

رؤية شرعية في أحداث حلب | خطبة 71-3-8341هـ | أ.د. عمر

المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة اما بعد فليس ثمة حدث يفرض نفسه اليوم. كالحديث عن جراحتنا في حلب. ولن فصاحة الخطباء مهما بلغوا في الفصاحة والبيان بابلغ من صور النازحين والهاربين على وجوههم - [00:00:00](#)

الفارين بدينهم الخائفين على اعراضهم. المشفقين على اطفالهم وشيوخهم الله الله يا حلب الامجاد يا لغة من الشموخ طوى ابداعها الصخب حرب تشن بلا وعي ولا خلق. فالطفل يقتل والاعراض تفتصب. ان الحدث جلل. وهو - [00:00:34](#) ويملي كلما كثيرا. ينبغي ان نتواصى به وان نتذكره. ولو على سبيل الاختصار. للتعامل مع الاحداث العظيمة التعامل الذي يبقى اثره ويمتد نفعه باذن الله. والذي يمكن تلخيصه في التالية اولها الى الذين ما زالوا مغتربين بمنظمات حقوق الانسان. الم ينكسر هذا - [00:01:04](#)

الصنم في قلوبكم الم تتيقنوا بعد ان هذا القانون والنظام انما صمم لدماء معينة وبلدان معينة الوقفة الثانية هذه الاحداث اثبتت انه مهما تغير الاشخاص ومهما تغير الزمان وتبدلت المصالح فان الحقائق القرآنية التي نزلت على قلب نبينا صلى الله عليه - [00:01:34](#) وسلم لا تزال ثابتة تتجدد يراها المؤمن رأي العين وهذه الحقائق منها ما يخص الكافرين الظالمين ومنها ما يخص المؤمنين. لتأمل مثلا هذه الحقيقة ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم. وهذه الحقيقة الاخرى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون - [00:02:04](#)

فسواء فهاتان الحقيقتان تختصران لك كل محاور الاجتماعات واللقاءات تتم بينهم وتبين لك سرا من اسرار هذا التواطؤ العالمي والصمت العجيب الرهيب عن هذه التي لو وقع امثالها لكباب لكباب لانتفضوا مستنكرين. اما ان يكون - [00:02:34](#) والمشردين مسلمون فيكفي ان يعلن الامين العام للامم المتحدة يكفي ان تعبر عن قلقه تجاه ما يحدث. ومن تلك الحقائق القرآنية التي يراها المؤمن ماثلة للعيان ام في امثال هذه الاحداث ولیمحص الله الذين امنوا ويمحق الكافرين. ومنها ظهور سنة المدافعة - [00:03:04](#)

بين الحق والباطل لمنع او تقليص الفساد في الارض. ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لفسدت ارض ومن تلکم الحقائق تجلي حقيقة اعداء المسلمين. ومن هم الاعداء حقا؟ ومن هم المسلمون حقا؟ - [00:03:34](#)

لتستبين سبيل المجرمين. ومنها ايضا ان يمسسكم قرح فقد مس القوم قرح مثله. وتلك الايام نداولها بين الناس وليعلم الله الذين امنوا ويتخذ منكم شهداء. والله لا يحب الظالمين ومن تلکم السنن والحقائق ان يدرك القائلون على شأن الجهاد هناك. هناك ضرورة جمع الكلمة. والا حق - [00:03:54](#)

عليهم سنة الله التي تقول. ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم. وهذا ما يشاهد الان وللأسف فهل من وقفة صادقة عاجلة من قادة الجهاد هناك والا يكون تفرقهم ضحيته هم المدنيون - [00:04:24](#)

الذين هجروا واخرجوا من ديارهم بغير حق. الا ان يقولوا ربنا الله وبغير وبسبب تفرقهم وتنازعهم ومن تلکم السنن ايضا. والحقائق البالغة ومن تلکم السنن والحقائق البالغة. قوله عز وجل - [00:04:44](#)

ما كان الله ليذر المؤمنين على ما انتم عليه حتى يميز الخبيث من الطيب. وما كان الله ليطلعكم على الغيب. وقد جاءت هذه الايات تعقيبا على غزوة احد التي وقع فيها ما وقع من هز - [00:05:04](#)

قيمة وبلاء يقرأها المؤمن لتلفت نظره الى زاوية اخرى في امثال هذه المصائب والمحن. وهي ان الله جل جلاله في تقدير هذه المحن له حكم عظيمة. منها ما اشارت اليه هذه الاية ويوضحه كلام ابن القيم - [00:05:24](#)

رحمه الله حيث يقول فلولا ذلك التسليط لم تظهر فضيلة الصبر والعفو والحكم وكظم الغيظ ولا النصر والظفر والقهر. فان الاشياء يظهر حسننها باضدادها. ولولا ذلك التسلق لم تستوجب الاعداء - [00:05:44](#)

والاهانة والكبد فاستخرج بذلك التسليط ما عند اوليائه فاستحقوا كرامته فاستحقوا كرامتهم وما عند اعدائه فاستحقوا عقوبتهم عليه. فكان هذا التسليط مما اظهر حكمته وعزته ورحمته ونعمته في الفريقين وهو العزيز الحكيم. انتهى كلامه رحمه الله. الى غير ذلك من الحقائق القرآنية - [00:06:04](#)

التي لا يزداد المؤمن بتلاوتها وتدبرها الا يقينا بان هذا القرآن من عند الله وان جات من هذا الخزي والذل والعار لن يكون الا بالرجوع اليه جملة وتفصيلا. وان الهوان الذي لبسته امة الاسلام لن يخلعه عنها. ولن يزيله الا عودة صادقة شاملة - [00:06:34](#)

للعمل بالقرآن والسنة. رابع هذه الوقفات ايها الاحبة لقد اثبت الحدث ان في الامة خيرا كثيرا ان رابطة الدين هي الرابطة الاعلى والاسمى والاقوى. ومن يتابع مواقع التواصل الاجتماعي سيدرك - [00:07:04](#)

بلا عناء وسيدرك تلك الحقيقة انما المؤمنون اخوة. سيدركها ظاهرة للعيان. فما الذي تلك الصور العظيمة من الحزن والغضب التي عبرت عنها الملايين. ولكأن القتلى اباؤهم او امهاتهم او اولادهم وهل هذا الا معنى الا معنى من معاني الجسد الواحد؟ وان المواطنين ليأملون - [00:07:24](#)

هنا ان يوجه ولي الامر وفقه الله باطلاق حملة تبرعات شعبية عاجلة نضمد بها بعض الجراح التي كست تلك الاجساد التي انهكها البلاء وشتتها الاعداء كما فعل بعض اخواننا في الخليج فلعلها - [00:07:54](#)

تكون سببا في دفع البلاء عنا وتعجيل النصر لاخواننا وتعجيل النصر لنا على عدونا في الحدود الجنوبية ولله الحمد بلاد طال خيرها بلدان لا تداني مأسيتها مأساة اهلنا في حلب. واهل هذه البلاد - [00:08:14](#)

فيهم خير كثير كما في غيرها من البلاد والاموال ستتدفق بعشرات ومئات الملايين فور الاذن بانطلاق هذه الحملة خامس هذه الوقفات ينبغي علينا ايها الاخوة ونحن نشاهد ما نشاهد من اذى وقرح ان نكون - [00:08:34](#)

متفائلين تفاؤلا ايجابيا واعني بالتفاعل الايجابي هو اليقين التام بان دين الله منصور وان ان نصره متحقق بنا او بغيرنا. وان يدفعنا هذا الفأل الى العمل الجاد المثمر. ومن اعظم هذه الاعمال - [00:08:54](#)

التي يجب ان نبادر بها التوبة التوبة. التوبة والرجوع الى الله عز وجل. على مستوى الامة والجماعة والدولة وعلى مستوى الافراد. كل المسلمين مخاطبون مخاطبون بهذا. لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:14](#)

يربي اصحابه على الثقة بموعود الله. وعلى التفاؤل وعدم اليأس في احلك الظروف. فعندما اعترضت للصحابة في حفر الخندق صخرة جاء النبي صلى الله عليه وسلم واخذ المعول فظرب تلك الصخرة ثلاث ضربات - [00:09:34](#)

وفي كل ظربة يبشر بفتح بلاد الروم وفي الضربة الثانية بفتح بلاد فارس وفي الثالثة بفتح اليمن ثم يأتيه الخبر في ذات الوقت بنقض بني قريظة للعهد فهل خار؟ هل تحطم؟ لا - [00:09:54](#)

بل زاد تفاؤله ويقينه فقال الله اكبر ابشروا يا معشر المسلمين. الا ما احوجنا الى هذا الدرس في امثال هذه الاحداث العصبية. فان الحزن والنواح السلبي لا يصنع شيئا. وواقع الامة مهما كان مؤلما - [00:10:14](#)

مهما كان مؤلما فثمة جوانب ايجابية وواقعا ايضا مهما كان مؤلما فانه لا يصح ابدان تسيطر علينا معه الظن السيء الذي يحطم ولا يبني. بل علينا ان نتفائل كما كما اشرت - [00:10:34](#)

تفاعلا ايجابيا نسير في طريقه مع العلم والعمل والعمل الجاد المثمر. واننا ندرك تماما ان واقع الامة اليوم افضل منه بكثير. قبل

عشرات السنين وقبل عقود مضت. ففي الامة اليوم - [00:10:54](#)

وعبي عظيم كفيل باذن الله. ان هي اخذت بالاسباب الاخرى ان تعود الى سابق عزها ومجدها. بارك الله لي ولكم في القرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيهما من الايات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله العظيم لي ولكم - [00:11:14](#)

ولسائر المسلمين والمسلمات من كل ذنب. فاستغفروه ان ربي رحيم ودود. الحمد لله وصلى الله وسلم وبارك على ورسوله ومصطفاه. اما بعد فان من اهم ما نصر به اخواننا في هذه القضية وفي هذه المحنة العظيمة - [00:11:34](#)

التذكير بقضيتهم في مجالسنا ومنتدياتنا. وبمختلف الوسائل الاعلامية الممكنة. وهي اليوم بايدي الناس اكثر من اي وقت مضى. هذا يغرد وهذا ينشر على الفيسبوك. وهذا يذكر بالدعاء. وذاك يحذر من - [00:11:54](#)

وذاك يحث على التوبة. وهذا يحذر من الاشاعات وغير ذلك. ومما نصر به اخواننا الحذر من نقل الاخبار غير الموثوقة ونشر الشائعات فانها تفت في العضد وتوهن العزيمة وتقتل الهمة والعدو ليس - [00:12:14](#)

عن اثر هذه الاشاعات السلبي. السنا نذكر ونقرأ في السيرة كيف اشاع الشيطان يوم احد خبر مقتل النبي صلى الله عليه وسلم؟ وكيف اوهن هذا في صفوف بعض المسلمين؟ ومما نصر به اخواننا - [00:12:34](#)

التواصي والتذكير بالدعاء المقترن بالتضرع. نعم الدعاء الذي يجعلك تستجمع مشاعرك واحاسيسك الدعاء الذي يجعلك تدعو وكأن اهلك او بعض اهلك هناك يعانون الحصار وتخشى عليهم القتل او تخشى عليهم هتك العرض. لقد وصف الله عز وجل دعاء المؤمنين في بدر فقال اذ تستغيث - [00:12:54](#)

ربكم فماذا كانت النتيجة؟ فاستجاب لكم لا نريد دعاء باردا في قلب غافل له لقد كان النبي صلى الله عليه وسلم كثير التضرع والدعاء والاستعانة بالله في سرائه وضرائه ويشهد - [00:13:24](#)

في مغازيه حينما اشتد وحينما اشتد الكرب على المسلمين في احد مغازيه. قال تلك الدعوة العظيمة اللهم فمزل الكتاب مجري السحاب هازم الاحزاب. اهزمهم وانصرنا عليهم. فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعاه - [00:13:44](#)

الا الا ما احلى تلك الجباه! وما اعظم اولئك الرجال! والنساء الذين حين استيقظوا وايقظوا اولادهم اخر الليل حيث يتنزل رب العزة والجلال. وحينما تشتد الرغبة في النوم قاموا لا لشيء الا ليواسوا اخوانهم وليرسلوا سهام الليل بالدعاء لاخوانهم هناك في حلب وفي - [00:14:04](#)

موصل وفي الحد الجنوبي وفي اليمن الا هكذا فلتكن المشاعر وهكذا فلتكن الترجمة العملية في العيش الايجابي مع الاحداث بدلا من النواح والبكاء السلبي والاقتصار على نشر الاخبار. فاروا الله من انفسكم - [00:14:34](#)

ايها المسلمون خيرا وخصوصا في مثل هذا اليوم العظيم. الذي فيه ساعة لا يوافقها عبد قائم يصلي. يعني يتحراها وينتظرها الا استجيب له. ختامها ايها المسلمون لقد حدثنا التاريخ ان حلب - [00:14:54](#)

منذ منتصف القرن الرابع الهجري. وهي تتعرض ما بين قرن وقرن الى حوادث عدوان فظيعة. استبيحت فيها الدماء والاموال. وانتهكت فيها الاعراض بسبب بغى النصارى تارة. وبغى الباطنية والنصيرية تارة - [00:15:14](#)

من بعدهم التتار ثم عادت حلب عادت حلب الى حاضنتها السنوية وارضها الاسلامية بعد ان كانت لاعداء الدين. واننا واننا لنتنظر القصاص الالهي. العادل من المجرمين والمتواطئين على هذا الظلم العظيم الذي يقع على اخواننا في حلب. فان الله تعالى يملئ للظالم حتى اذا اخذه لم يفله - [00:15:34](#)

وكذلك اخذ ربك. اذا اخذ القرى وهي ظالمة ان اخذه اليم شديد. الهي الهي مثلما ابدلتنا يا رب بعد الليل صباحا. ابدل اللهم حال الشام بعد الضيق فتحا. يا رب يا - [00:16:04](#)

يا رب يا رب وحدك انت المستعان فما نرجو سواك اذا ما اشتدت الكرب ايماننا بك يطو وكلما نشروا من المآسي وينهي كل ما جلبوا. اللهم اننا نسألك اللهم اننا نسألك - [00:16:24](#)

يا حي يا قيوم يا قوي يا قدير يا جبار يا عظيم يا متين يا قاهر اللهم اننا نسألك في هذه في الساعة المباركة ونحن ننتظر فريضة من

فرائضك. اللهم انا نسألك لاهلنا في حلب فرجا عاجلا - 00:16:44

اللهم انا نسألك لهم فرجا عاجلا. اللهم انا نسألك لهم فرجا عاجلا. اللهم احقن دماءهم اللهم صن اعرفهم. اللهم صن اعراضهم. اللهم صن

اعراضهم. اللهم لا تسلط عليهم عدوا لا - 00:17:04

لا يخافك ولا يرحمهم اللهم عليك بروسيا وعليك بنظام بشار وعليك بمن اعانهم من ملاي ايران اللهم عليك بهم وبكل من رضي بما

صنعوا. اللهم عليك بهم - 00:17:24